

الدلالات الرمزية والتعبيرية للمرأة في الأمثال الشعبية والإفادة منها في إبداع تصوير عصري معاصر

ياسر محمد فضل

Abstract:

يمثل المجتمع دوراً هاماً في ترسيخ الثقافة الموروثة حيث يتم تناقلها عبر الأجيال ، ويبدو هذا الدور واضحاً من خلال الأمثال الشعبية المتداولة فهي مرآة الشعوب التي تعكس حكمتها وتجاربها. فالأمثال الشعبية تعبر عن الفلكور وتنقل الفكر والاتجاه الشعبي للمجتمع تجاه الظواهر والممارسات الحياتية المختلفة بما تحويه من معتقدات وأساليب شعبية، مما يجعلها جزءاً هاماً من ثقافة الشعوب وانعكاس للخبايا النفسية لكل شعب، كما أنها تنقل القوانين والأعراف الاجتماعية التي يلتزم بها الجميع، بما تنقله من صور ونماذج عديدة لجوانب من الحياة الإنسانية، فهي تعتبر موجز بلوغ عن تجربة مر بها الإنسان عبر حياته وتناقلتها الأجيال . كما تقوم المرأة بأدوار متعددة في الثقافة الشعبية فهي الموثل الأساسي لصون بنية هذه المأثورات والحفاظ على رصيدها فهي تقوم بدور بارز في بث ألوان من المأثور الشعبي تحفل بحشد من القيم والتصورات التي تثبت صور الوعي أو تهدف إلى المحافظة على الأوضاع التقليدية السائدة في مجتمعها أو تغييرها ، ولكنها أيضاً تدور في فلك ما رسمته لها الثقافة الشعبية من صور ، ومن هنا فإن إطلالة على صورة المرأة في الأمثال الشعبية الشهيرة قد يعكس مظاهر وعي المجتمع الشعبي بالمرأة ومعالم مكانتها لديه لكونها تمثل نصف المجتمع ومحرك رئيسي لثقافته واتجاهاته بما تقوم به من دور فعال في المجتمع المحيط بها فهي الأم والأخت والزوجة والابنة والجارّة، والباحث يرى أن بعض الموروثات الشعبية ظلمت المرأة ولم تعترف بدورها فكثير من الأمثال الشعبية جعلت المرأة مجالاً للسخرية والاستهزاء، بينما نصفتها بعض الأمثال الأخرى ومن هنا تبرز مشكلة البحث. مشكلة البحث: مثلت المرأة مختلف المجالات العامة في الحياة وكانت لها الكثير من الإنجازات سواء المهنية والفكرية والثقافية، ولكن رغم ذلك ما زال هناك زاوية قائمة قائمة في الثقافة الشعبية، ألا وهي بعض «الأمثال الشعبية» التي تتناول المرأة في موضوعاتها؛ فقد وردت المرأة في الأمثال الشعبية بشكل لافت للنظر، ولكن بعضها أمثلة مستفزة هجومية ساخرة تغفل من شأن المرأة، ولم تسلم منها الأم والأخت والابنة والحماة والزوجة وغيرهن ممن وقعن ضحايا لها. فما أحرانا اليوم أن نعيد النظر في تلك الأمثال التي تسيء إلى أمهاتنا وبناتنا وأخواننا والعمل على غريبتها، بإقصاء كل ما يتعارض مع تعاليم الأديان، والعمل على إحياء الأمثال الشعبية التي أظهرت الصورة الناصعة والمضيئة للمرأة وتعزيزها من خلال تقديم رؤية تشكيلية مصورة مستوحاة من الدلالات التعبيرية والرمزية للمرأة في بعض الأمثال الشعبية. وتتضح مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما هي الصورة التي ترسمها الأمثال الشعبية للمرأة في بيئتنا المصرية؟ وهل يمكن التأكيد على الدور الإيجابي للمرأة في حياتنا من خلال تقديم رؤية تشكيلية مصورة مستوحاة من الدلالات التعبيرية والرمزية للمرأة في الأمثال الشعبية؟ أهداف البحث: -دراسة وتحليل لنماذج من الأمثال الشعبية التي تتناول المرأة وذلك بهدف تحديد الدلالات التعبيرية والرمزية للمرأة بها. -اختيار موضوع للتصوير مستمد من بيئتنا المصرية لإنتاج لوحات تشكيلية مصورة تحافظ على هويتنا القومية. فروض البحث: -هناك إمكانية لتحديد الدلالات الشكلية للقيم الرمزية والتعبيرية للمرأة في الأمثال الشعبية من خلال دراسة وتحليل لنماذج منها . -هناك علاقة إيجابية بين توظيف القيم التشكيلية للدلالات الرمزية والتعبيرية للمرأة في الأمثال الشعبية وبين إبداع تصوير عصري معاصر. أهمية البحث: - إثراء العمل الفني المصور من خلال الاستلهاً من الأمثال الشعبية. - إبراز القيم الفنية والجمالية للدلالات الرمزية والتعبيرية للمرأة في الأمثال الشعبية للإفادة منها في تدريس مادة التصوير بكلية التربية النوعية والكلية المناظرة. - إتاحة الفرصة أمام المتعلم للبحث الدائم في موروثاتنا الشعبية لاستلهاً موضوعات تصوير معاصرة. - التعرف على أفكار ومفاهيم المجتمع حول المرأة، ومعرفة الصور التي ترسمها الأمثال الشعبية للمرأة، في دلالتها الرمزية والتعبيرية وانعكاساتها على وضعية المرأة. منهج البحث: استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي في الجانب النظري والمنهج التجريبي في إجراء التجربة الذاتية(أعمال المعرض الفني). حدود البحث : تنحصر حدود البحث في: -دراسة الدلالات الرمزية والتعبيرية للمرأة في الأمثال الشعبية ويدخل في تحديد (المرأة)، في نطاق هذا البحث، كل بنات (حواء)، بكل مراحل نموها، ووظائفهن الاجتماعية: ابنة وليدة، ورضيعاً، وطفلة، وصبية، وفتاة، شابة وعروساً، وعانساً، وعجوزاً، وزوجة، وضرّة، وأماً، وخالة، وعمّة، وأرملة، ومطلقة، وحرّة، وأمة.. وغيره. -استخدام الخامات اللونية ذات الوسيط المائي لتوظيف الإمكانات التعبيرية لها. نتائج البحث: -ساعدت دراسة الدلالات التعبيرية والرمزية للمرأة المصرية في الأمثال الشعبية علي إنتاج أعمال تصوير تعكس صورة المرأة من منظور المجتمع المصري. -الدلالات التعبيرية والرمزية للمرأة المصرية في الأمثال الشعبية ساعدت علي إثراء التعبير وإيجاد حلول تشكيلية مبتكرة في مجال التصوير. ويوصي البحث: -بمزيد من الدراسة حول توظيف الأمثال وما تنطوي عليه من دلالات تعبيرية ورمزية في مجالات الفنون التشكيلية الأخرى.

Keywords:

المرأة في التصوير بين الرمزية والتعبيرية

Published In:



المؤتمر السادس للمرأة والبحث العلمي والتنمية في جنوب مصر , NULL , NULL